

تَقْسِمُ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ

سورة آل عمران ٢٠-١٠-١٤٠٤-٦١

دراسات الاستاذ:
مهدي الهادي الطهراني

سورة آل عمران

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سورة آل عمران

الم (١)

سورة آل عمران

اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ
الْقَيُّومُ (٢)

سورة آل عمران

نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ
يَدَيْهِ وَأَنْزَلَ التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ (٣)

مَنْ قَبْلُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَأَنْزَلَ الْفُرْقَانَ إِنَّ
الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَ
اللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انتِقَامٍ (٤)

سورة آل عمران

إِنَّ اللَّهَ لَا يَخْفَىٰ عَلَيْهِ شَيْءٌ فِي
الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ (٥)

هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ
كَيْفَ يَشَاءُ لِمَا آوَاهُ الْإِلَهِ هُوَ
الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (٥)

هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ
 مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخْرُ مُتَشَابِهَاتٌ
 فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ
 مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ
 تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ
 ءَأَمَّنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا
 أُولُو الْأَلْبَابِ (٧)

رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا
وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ
أَنْتَ الْوَهَّابُ (٨)

سورة آل عمران

رَبَّنَا إِنَّكَ جَامِعُ النَّاسِ لِيَوْمٍ لَّا
رَيْبَ فِيهِ إِنَّ اللَّهَ لَئِذَا يُخَافُ
الْمِيعَادَ (٩)

سورة آل عمران

إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا
 أَوْلَادُهُمْ مِّنَ اللَّهِ شَيْئًا وَ أُولَئِكَ هُمْ وَقُودُ
 النَّارِ (١٠)

كَذَّابٍ عَالٍ فِرْعَوْنَ وَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ
 كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَآخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ وَ اللَّهُ
 شَدِيدُ الْعِقَابِ (١١)

قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا سَتُغْلَبُونَ وَ
تُخْسَرُونَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ وَ بئسَ
الْمِهَادُ (١٢)

سورة آل عمران

قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِئَتَيْنِ الَّذِينَ تَنَافَا فِيهِ
 فُجَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأُخْرَى كَافِرَةٌ
 يَرَوْنَهُمْ مِّنْ لَّيْبِهِمْ رَأَى الْعَيْنِ وَاللَّهُ
 يُؤَيِّدُ بِنَصْرِهِ مَن يَشَاءُ إِنَّ فِي ذَلِكَ
 لَعِبْرَةً لِّأُولِي الْأَبْصَارِ (١٢)

سورة آل عمران

زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ
وَالبَنِينَ وَالقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ
الذَّهَبِ وَالفِضَّةِ وَالخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَ
الأنْعَمِ وَالحَرْبِ ذَالِكِ مَتَعُ الْحَيَاةِ
الدُّنْيَا وَاللهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَآبِ (١٤)

قُلْ أَتَيْتُكُمْ بِخَيْرٍ مِّنْ ذَالِكُمْ لِلَّذِينَ
 انظُرُوا ظُرُوبَهُمْ جُنَاتٌ تَجْرِي مِنْ
 تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَ أَزْوَاجٌ
 مُّطَهَّرَةٌ وَ رِضْوَانٌ مِّنَ اللَّهِ وَ اللَّهُ
 بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ (١٥)

سورة آل عمران

الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا إِنَّنَا ءَامِنُونَ فَاغْفِرْ لَنَا
ذُنُوبَنَا وَ قِنَا عَذَابَ النَّارِ (١٦)

الصَّابِرِينَ وَ الصَّادِقِينَ وَ الْقَائِمِينَ وَ
الْمُنْفِقِينَ وَ الْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَسْحَارِ (١٧)

سورة آل عمران

شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَ
 الْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا
 بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ
 الْحَكِيمُ (١٨)

إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ مَا
 اخْتَلَفَ الَّذِينَ أَوْتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ
 بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ وَ
 مَنْ يَكْفُرْ بِآيَاتِ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ
 الْحِسَابِ (٩)

سورة آل عمران

فَإِنْ حَاجُّوكَ فَقُلْ أَسَلَمْتُ وَجْهِي لِلَّهِ وَ
 مَنْ اتَّبَعَنِي فَقُلْ لِلَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ
 وَالْأُمِّيِّينَ ۖ أَسَلَمْتُ فَإِنْ أَسَلَمُوا فَقَدْ
 اهْتَدَوْا ۗ وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ
 الْبَلَاغُ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ (٢٠)

إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَ
 يَقْتُلُونَ النَّبِيَّاتِ بِغَيْرِ حَقٍّ وَ يَقْتُلُونَ
 الَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالْقِسْطِ مِنَ النَّاسِ
 فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ (٢١)

أُولَئِكَ الَّذِينَ خَبَطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي
الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَا لَهُمْ مِنْ
نَاصِرِينَ (٢٢)

سورة آل عمران

أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا
 مِّنَ الْكِتَابِ يُدْعَوْنَ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ
 لِيُبَيِّنَ لَهُمْ فَيُضِلُّهُمْ
 وَهُمْ مُّعْرِضُونَ (٢٣)

ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَنْ نَمَسَّنَا النَّارُ
 إِلَّا أَيَّامًا مَّعْدُودَاتٍ وَخَرَّهُمْ فِي
 دِينِهِمْ مَا كَانُوا يَفْتُرُونَ (٢٤)

سورة آل عمران

فَكَيْفَ إِذَا جَمَعْنَا لَهُمْ لِيَوْمٍ لَا رَيْبَ
 فِيهِ وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ
 وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ (٢٥)

سورة آل عمران

قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ
تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَ
تُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتُنزِلُ مَنْ تَشَاءُ
بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ
قَدِيرٌ (٢٦)

سورة آل عمران

تُؤَلِّجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَتُؤَلِّجُ النَّهَارَ
 فِي اللَّيْلِ وَتُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ
 وَتُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَتَرْزُقُ
 مَنْ نَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ (٢٧)

لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ
مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ
فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا
مِنْهُمْ وَيُحَذِّرْكُمْ اللَّهُ نَفْسَهُ وَ
إِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ (٢٨)

قُلْ إِنْ تَخْضَعُوا مَا فِي صُدُورِكُمْ أَوْ
تُبَدُّوهُ يَعْزِمُ اللَّهُ وَ يَعْزِمُ مَا فِي
السَّمَاوَاتِ وَ مَا فِي الْأَرْضِ وَ
اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (٢٩)

سورة آل عمران

يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ
مَحْضَرًا وَ مَّا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ
أَنْ بَيْنَهَا وَ بَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا وَ
يُخَيِّرُكُمْ اللَّهُ نَفْسَهُ وَ اللَّهُ رَءُوفٌ
بِالْعِبَادِ (٣٠)

سورة آل عمران

قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي
يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَ
اللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ (٣١)

قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَارْتَبِعُوا رَسُولَ اللَّهِ فَإِنْ
تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ
الْكَافِرِينَ (٣٢)

إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَ نُوحًا وَ
عَالِ إِبْرَاهِيمَ وَ عَالِ عِمْرَانَ عَلَى
الْعَالَمِينَ (٣٣)

إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا

- قوله تعالى: إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا إِلَىٰ آخِرِ الْآيَةِ
 الاصطفاء كما مر بيانه في قوله تعالى: «لَقَدْ اصْطَفَيْنَاهُ
 فِي الدُّنْيَا»: البقرة - ١٣٠، أخذ صفوة الشيء و تخليصه
 مما يكدره فهو قريب من معنى الاختيار، و ينطبق من
 مقامات الولاية على مقام الإسلام، و هو جرى العبد في
 مجرى التسليم المحض لأمر ربه فيما يرتضيه له.

إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا

• لكن ذلك غير الاصطفاء على العالمين، و لو كان المراد بالاصطفاء هنا ذاك الاصطفاء لكان الأنسب أن يقال: من العالمين، و أفاد اختصاص الإسلام بهم و اختل معنى الكلام، فالاصطفاء على العالمين، نوع اختيار و تقديم لهم عليهم في أمر أو أمور لا يشاركهم فيه أو فيها غيرهم.

إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا

- و من الدليل على ما ذكرناه من اختلاف الاصطفاء قوله تعالى: «وَ إِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَ طَهَّرَكِ وَ اصْطَفَاكِ عَلَىٰ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ: آل عمران - ٤٢، حيث فرق بين الاصطفاءين فالاصطفاء غير الاصطفاء.

إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا

• وقد ذكر سبحانه في هؤلاء المصطفين آدم و نوحا، فأما آدم فقد اصطفى على العالمين بأنه أول خليفة من هذا النوع الإنساني جعله الله في الأرض، قال تعالى: «وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً» البقرة - ٣٠، و أول من فتح به باب التوبة. قال تعالى: «ثُمَّ اجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَتَابَ عَلَيْهِ وَهَدَى» طه - ١٢٢، و أول من شرع له الدين، قال تعالى: «فَأَمَّا يَا تِينُكُمْ مَنِ هَدَىٰ فَمَنِ اتَّبَعَ هَدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى» الآيات: طه - ١٢٣، فهذه أمور لا يشاركه فيها غيره، و يا لها من منقبة له ع.

إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا

• و أما نوح فهو أول الخمسة أولى العزم صاحب الكتاب و الشريعة كما مر بيانه في تفسير قوله تعالى: «كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ»: البقرة - ٢١٣، و هو الأب الثاني لهذا النوع، و قد سلم الله تعالى عليه في العالمين، قال تعالى: «وَجَعَلْنَا ذُرِّيَّتَهُ هُمُ الْبَاقِينَ وَ تَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ سَلَامًا عَلَىٰ نُوحٍ فِي الْعَالَمِينَ»: الصافات - ٧٩.

إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا

• ثم ذكر سبحانه آل إبراهيم و آل عمران من هؤلاء المصطفين، و الآل خاصة الشيء، قال الراغب في المفردات: الآل قيل مقلوب عن الأهل، و يصغر على أهيل إلا أنه خص بالإضافة إلى أعلام الناطقين دون النكرات و دون الأزمنة و الأمكنة، يقال آل فلان و لا يقال: آل رجل و آل زمان كذا، أو موضع كذا، و لا يقال آل الخياط بل يضاف إلى الأشرف الأفضل، يقال آل الله و آل السلطان، و الأهل يضاف إلى الكل، يقال: أهل الله و أهل الخياط كما يقال أهل زمن كذا و بلد كذا،

إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا

- و قيل هو في الأصل اسم الشخص و يصغر أويلا، و يستعمل فيمن يختص بالإنسان اختصاصا ذاتيا إما بقرابة قريبة أو بموالاته انتهى موضع الحاجة،
- فالمراد بآل إبراهيم و آل عمران خاصتهما من أهلها و الملحقين بهما على ما عرفت.

إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا

• فأما آل إبراهيم فظاهر لفظه أنهم الطيبون من ذريته كإسحاق و إسرائيل و الأنبياء من بني إسرائيل و إسماعيل و الطاهرون من ذريته، و سيدهم محمد ص، و الملحقون بهم في مقامات الولاية إلا أن ذكر آل عمران مع آل إبراهيم يدل على أنه لم يستعمل على تلك السعة فإن **عمران هذا** إما هو أبو مريم أو أبو موسى ع، و على أي تقدير هو من ذرية إبراهيم و كذا آله و قد أخرجوا من آل إبراهيم فالمراد بآل إبراهيم بعض ذريته الطاهرين لا جميعهم.

إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا

• وقد قال الله تعالى فيما قال: «أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَىٰ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا»: النساء - ٥٤، والآية في مقام الإنكار على بنى إسرائيل و ذمهم كما يتضح بالرجوع إلى سياقها و ما يحتف بها من الآيات،

إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا

- و من ذلك يظهر أن المراد من آل إبراهيم فيها غير بنى إسرائيل أعنى غير إسحاق و يعقوب و ذرية يعقوب و هم (أى ذرية يعقوب) بنو إسرائيل فلم يبق لآل إبراهيم إلا الطاهرون من ذريته من طريق إسماعيل، و فيهم النبي و آله.

إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا

- على أنا سنيين إن شاء الله أن المراد **بالناس** في الآية هو **رسول الله ص**، وأنه داخل في آل إبراهيم بدلالة الآية.

إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا

• على أنه يشعر به قوله تعالى في ذيل هذه الآيات: «إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لِلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا» الآية: آل عمران - ٦٨، وقوله تعالى: «وَإِذ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ، رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمِينَ لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةٌ مُّسْلِمَةٌ لَكَ وَارْنَا مَنَاسِكَنَا إِلَىٰ أَنْ قَالَ: رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ» الآية: البقرة - ١٢٩.

إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا

- فالمراد بآل إبراهيم الطاهرون من ذريته من طريق إسماعيل، والآية ليست في مقام الحصر فلا تنافي بين عدم تعرضها لاصطفاء نفس إبراهيم و اصطفاء موسى و سائر الأنبياء الطاهرين من ذريته من طريق إسحاق و بين ما تثبتها آيات كثيرة من مناقبهم و سمو شأنهم و علو مقامهم، و هي آيات متكثرة جدا لا حاجة إلى إيرادها، فإن إثبات الشيء لا يستلزم نفي ما عداه.

إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا

- وكذا لا ينافي مثل ما ورد في بني إسرائيل من قوله تعالى: «وَلَقَدْ آتَيْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنَّبُوءَ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ»: الجاثية - ١٦، كل ذلك ظاهر.

إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا

• و لا أن تفضيلهم على العالمين ينافى تفضيل غيرهم على العالمين، و لا تفضيل غيرهم عليهم فإن تفضيل قوم واحد أو أقوام مختلفين على غيرهم إنما يستلزم تقدمهم فى فضيلة دنيوية أو أخروية على من دونهم من الناس، و لو نافى تفضيلهم على الناس تفضيل غيرهم أو نافى تفضيل هؤلاء المذكورين فى الآية أعنى آدم و نوح و آل إبراهيم و آل عمران على العالمين تفضيل غيرهم على العالمين لاستلزم ذلك التنافى بين هؤلاء المذكورين فى الآية أنفسهم، و هو ظاهر.

إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا

• و لا أن تفضيل هؤلاء على غيرهم ينافى وقوع التفاضل فيما بينهم أنفسهم فقد فضل الله النبيين على سائر العالمين و فضل بعضهم على بعض، قال تعالى: «وَكَلَّمَا فَضَّلْنَا عَلَى الْعَالَمِينَ»: الأنعام - ٨٦، و قال أيضا: «وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ النَّبِيِّينَ عَلَى بَعْضٍ»: إسرائ - ٥٥.

إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا

• و أما آل عمران فالظاهر أن المراد بعمران أبو مريم كما يشعر به تعقيب هاتين الآيتين بالآيات التي تذكر قصة امرأة عمران و مريم ابنة عمران، و قد تكرر ذكر عمران أبي مريم باسمه في القرآن الكريم، و لم يرد ذكر عمران أبي موسى حتى في موضع واحد يتعين فيه كونه هو المراد بعينه، و هذا يؤيد كون المراد بعمران في الآية أبا مريم ع و على هذا فالمراد بآل عمران هو مريم و عيسى ع أو هما و زوجة عمران.

إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا

- و أما ما يذكر أن النصارى غير معترفين بكون اسم أبى مريم عمران فالقرآن غير تابع لهواهم.

عِمْرَانُ

آل عمران : ٣٥ إِذْ قَالَتْ امْرَأَتُ **عِمْرَانَ** رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّي إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ

التحریم : ١٢ وَ مَرْيَمَ ابْنَتَ **عِمْرَانَ** الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِنْ رُوحِنَا وَ صَدَّقَتْ بِكَلِمَاتِ رَبِّهَا وَ كُنْتِ مِنَ الْقَائِمِينَ

سورة آل عمران

ذُرِّيَّتَهُ
بَعُضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَ اللَّهُ
سَمِيعٌ عَلِيمٌ (٣٤)

ذُرِّيَّةَ بَعْضِهَا مِنْ بَعْضٍ وَ اللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ

- قوله تعالى: ذُرِّيَّةَ بَعْضِهَا مِنْ بَعْضٍ، الذرية - فى الأصل صغار الأولاد على ما ذكروا ثم استعملت فى مطلق الأولاد و هو المعنى المراد فى الآية، و هى منصوبة عطف بيان.

ذُرِّيَّةَ بَعْضِهَا مِنْ بَعْضٍ وَ اللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ

• و في قوله: **بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ** دلالة على أن كل بعض فرض منها يتدئ و ينتهى من البعض الآخر و إليه. و لازمه كون المجموع متشابه الأجزاء لا يفترق البعض من البعض فى أوصافه و حالاته، و إذا كان الكلام فى اصطفاؤهم أفاد ذلك أنهم ذرية لا يفترقون فى صفات الفضيلة التى اصطفاؤهم الله لأجلها على العالمين إذ لا جزاف و لا لعب فى الأفعال الإلهية، و منها الاصطفاء الذى هو منشأ خيرات هامة فى العالم.

ذُرِّيَّةَ بَعْضِهَا مِنْ بَعْضٍ وَ اللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ

- قوله تعالى: وَ اللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ، أَي سَمِيعٌ بِأَقْوَالِهِمُ الدَّالَّةُ عَلَى بَاطِنِ ضَمَائِرِهِمْ، عَلِيمٌ بِبَاطِنِ ضَمَائِرِهِمْ وَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَالْجُمْلَةُ بِمَنْزِلَةِ التَّعْلِيلِ لِاصْطِفَائِهِمْ، كَمَا أَنَّ قَوْلَهُ: ذُرِّيَّةَ بَعْضِهَا مِنْ بَعْضٍ، بِمَنْزِلَةِ التَّعْلِيلِ لِشُمُولِ مَوْهَبَةِ الْإِصْطِفَاءِ لَهُؤُلَاءِ الْجَمَاعَةِ،

ذُرِّيَّةَ بَعْضِهَا مِنْ بَعْضٍ وَ اللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ

- فالمحصل من الكلام: أن الله اصطفى هؤلاء على العالمين، و إنما سرى الاصطفاء إلى جميعهم لأنهم ذرية متشابهة الأفراد، بعضهم يرجع إلى البعض في تسليم القلوب و ثبات القول بالحق، و إنما أنعم عليهم بالاصطفاء على العالمين لأنه سميع عليم يسمع أقوالهم و يعلم ما في قلوبهم.

سورة آل عمران

إِذْ قَالَتِ امْرَأَتُ عِمْرَانَ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي
مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّي إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (٣٥)

فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَىٰ وَ اللَّهُ أَعْلَمُ
بِمَا وَضَعْتُ وَ لَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنْثَىٰ وَ إِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ
وَ إِنِّي أُعِيدُهَا بِكَ وَ ذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ (٣٦)

سورة آل عمران

فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَ أُنبِتَهَا نَبَاتًا
 حَسَنًا وَ كَفَّلَهَا زَكَرِيَّا كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا
 زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا قَالَ
 يَا مَرْيَمُ أَنَّى لَكَ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ
 إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ (٣٧)